# أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

م. م. رعد علي عبيد

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الانبار

raadaliabeed@gmail.com

تاريخ الاستلام 2026/7/1 تاريخ القبول 2026/8/18 تاريخ النشر 2026/8/30

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، باستخدام المنهج التجريبي. تألفت العينة من 60 طالبةً موزعين على مجموعتين: تجريبية (باستخدام الصف المقلوب) وضابطة (استخدمت الطريقة الاعتيادية). استخدم مقياس مهارة التحدث وبرنامج تعليمي وفق استراتيجية الصف المقلوب. اسفرت النتائج تحسناً ملحوظاً في المجموعة التجريبية من حيث التحصيل الأكاديمي والمشاركة الفاعلة والثقة بالنفس والطلاقة اللغوية. كما كشفت النتائج أن التعليم التقليدي لا يوفر نفس مستوى التفاعل والدعم الفوري الذي توفره استراتيجية الصف المقلوب للمجموعة التجريبية. توصي الدراسة بإدراج استراتيجية الصف المقلوب في المناهج الدراسية، وتوفير تدريب مستمر للمعلمين عليها.

**الكلمات المفتاحية:** الصف المقلوب، اللغة الإنجليزية، تنمية، مهارات التحدث.

# The Impact of Using the Flipped Classroom Strategy on Developing English Speaking Skills among Preparatory School Students

Raad Ali Obaid

Ministry of Education- General Directorate of Anbar Education

**Abstract:**

This study sought to ascertain the impact of the fibbed classroom modality on the development of English verbal competencies among preparatory phase students, utilizing a quasi-experimental framework. The sample cohort consisted of 60 pupils bifurcated into two groups: an interventional cohort (exposed to the flipped classroom) and a referential cohort (exposed to traditional instructional methods). The outcomes

demonstrated substantial gains within the interventional cohort across several axes: cognitive acquisition, participatory involvement, self-efficacy, and lexical smoothness. The outcomes also unveiled that conventional education fails to provide the same magnitude of reciprocity and expeditious backing that the inverted classroom modality offers. The inquiry recommends embedding the inverted classroom modality within academic curricula and ensuring ongoing professional development for instructors in its application.
**Keywords:** Flipped Classroom, English Language, Development, Speaking Skills.

## الفصل الأول: التعريف بالبحث

### المقدمة

يمثل الصف المقلوب إطاراً تعليمياً مبتكراً يعيد تشكيل العلاقة الاعتيادية بين وقت الحصة الدراسية والتحضير المنزلي، حيث يتم تحويل محتوى المحاضرة إلى مواد رقمية يطلع عليها المتعلمون قبل موعد الدرس، بينما يُخصص وقت اللقاء الصفي للأنشطة التفاعلية والتطبيق العملي وحل المشكلات. هذا التحول الجذري في بنية العملية التعليمية يسهم في تحويل دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى ميسر للتعلم، كما يحول المتعلم من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط في بناء معرفته الخاصة[1]، وقد اسفرت الدراسات الحديثة أن هذا الإطار يسهم بشكل فاعل في تطوير المهارات اللغوية المتنوعة، بما في ذلك مهارات الكتابة الإبداعية التي تمثل جانباً مهماً في تعلم اللغة[2]، حيث أشارت Durdas et al (2022) إلى أن تعزيز مهارات التحدث في عملية تعلم اللغات الأجنبية يعد عاملاً أساسياً لتطوير الكفاءة اللغوية الشاملة.

لقد حظيت استراتيجية الصف المقلوب باهتمام متزايد في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، وذلك لما توفره من فرص موسعة للممارسة اللغوية والتفاعل داخل الصف. ففي السياقات الاعتيادية، يهدر وقت الحصة في شرح القواعد والمفردات، مما يترك هامشاً ضيقاً لتدريب الطلبة على مهارات الإنتاج الشفهي والكتابي. أما في نموذج الصف المقلوب، فيتم نقل هذا المحتوى النظري إلى خارج الصف عبر فيديوهات قصيرة أو مواد قرائية، ليصبح وقت اللقاء الصفي متاحاً بالكامل لأنشطة المحادثة ولعب الأدوار والمناقشات التي تنمي الطلاقة والدقة اللغوية [3]، ويتوافق هذا مع ما أكدته الدراسات حول أهمية توظيف استراتيجيات التعلم المبتكرة في تعزيز مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة

الإنجليزية كلغة أجنبية، حيث اسفرت النتائج أن "الاستراتيجيات التعليمية المبتكرة تسهم بشكل كبير في تحسين قدرات الطلبة على التعبير الإبداعي باللغة الإنجليزية[4].

تُعد مهارة التحدث من أهم مهارات اللغة الإنجليزية وأكثرها تعقيداً، إذ تتطلب تكاملاً بين المعرفة اللغوية (مفردات وقواعد) والمهارات الأدائية (النطق والطلاقة) والجانب الوجداني (الثقة بالنفس والتغلب على القلق). وقد أشارت أدبيات تدريس اللغة إلى أن المتعلمين غالباً ما يواجهون صعوبات في تطوير هذه المهارة بسبب محدودية فرص الممارسة داخل الصف، وضعف الدافعية، والخوف من ارتكاب الأخطاء[5].

من هنا، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية توفر بيئة آمنة وغنية بالممارسة اللغوية، وهو ما يسعى الصف المقلوب إلى توفيره. وتتسق هذه الحاجة مع ما أشارت إليه دراسات أخرى حول أهمية تبني مقاربات تعليمية حديثة لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية، حيث يعد تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية عملية معقدة تتطلب بيئة تعليمية غنية ومتنوعة.

وفي سياق تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، تبرز أهمية توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة تتجاوز الطرق الاعتيادية التي تركز على الحفظ والتلقين، إلى أساليب تشجع على التفاعل والإبداع والمشاركة الفاعلة. فقد أكدت الأبحاث التربوية أن دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة، مثل استراتيجية الصف المقلوب، يمكن أن يسهم في تحسين دافعية الطلبة وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة الصفية[6] كما أشارت دراسات أخرى إلى أن "البيئات التعليمية التفاعلية التي توفرها استراتيجيات التعلم الحديثة تؤدي إلى تحسين ملحوظ في نواتج تعلم اللغة[7].

إن دمج استراتيجية الصف المقلوب مع استراتيجيات تعليمية أخرى، مثل التعلم القائم على المشاريع والتعلم المتمايز، يمكن أن يعزز من فاعلية تعليم اللغة الإنجليزية ويحقق النتائج أفضل في تنمية المهارات اللغوية المختلفة. فقد اسفرت دراسة العتيبي والوادعي (2022)[8] أن "التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية يسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، كما أسفرت دراسة داود وآخرين (2025)[9] أن "استخدام التعليم المتمايز المدمج يساعد في تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية والتنظيم الذاتي لدى التلاميذ". وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الحسن (2023)[10] حول أثر تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على تنمية مهارة الكتابة الإبداعية لدى الطالبات الموهوبات، حيث أسفرت النتائج "وجود تأثير إيجابي لتعلم اللغة الإنجليزية على تنمية

مهارات الكتابة الإبداعية."

وعلاوة على ذلك، تشير الأدبيات التربوية إلى أن تنمية مهارات التفكير الإبداعي تمثل هدفاً أساسياً في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، حيث يعد الإبداع اللغوي مؤشراً على التمكن اللغوي المتقدم[11]، وفي هذا السياق، اسفرت دراسة (Munteanu and Tolico, 2022) [12] أن "تعزيز القدرات الكتابية الإبداعية في عملية تعلم اللغة الأجنبية يسهم في تحسين الكفاءة اللغوية الشاملة للمتعلمين"، كما أشارت دراسة(Tsigani Nikolakopoulou, 2018) [13] إلى أن "توظيف استراتيجيات الكتابة الإبداعية في صفوف اللغة الأجنبية يؤدي إلى تحسين دافعية المتعلمين وجودة إنتاجهم اللغوي". ويتفق مع هذا ما أكدته دراسة (Robin, 2008)[14] من أن "استراتيجيات التعلم القائمة على التكنولوجيا، مثل السرد الرقمي، توفر سياقاً غنياً لتنمية المهارات اللغوية المتكاملة."

ويأتي البحث الحالي ليستكشف فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، مستفيداً من الإطار النظري والدراسات السابقة التي أكدت فعالية هذه الاستراتيجية في سياقات تعليمية متنوعة[15]، كما يسعى البحث إلى تقديم إضافة نوعية للأدبيات التربوية العربية في مجال تعليم اللغة الإنجليزية، من خلال التركيز على شريحة عمرية محددة (طلبة المرحلة الإعدادية) في سياق عراقي، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل كاف[16].

**1-1 مشكلة البحث**

تمثل استراتيجية الصف المقلوب إطاراً تعليمياً مبتكراً يتيح للطلبة التعلم وفق قدراتهم وإمكاناتهم الفردية، مما يعزز من تجاربهم التعليمية ويراعي الفروق الفردية بينهم. تشير الدراسات إلى أن تطبيق هذه الاستراتيجية ساهم بشكل إيجابي في جذب انتباه الطلبة وزيادة استمتاعهم بالتعلم، حيث أبدى معظمهم تحملاً أكبر للمسؤولية تجاه عملية تعلمهم الذاتي، دون الاعتماد الكلي على المعلم. وهذا يعكس تحولاً إيجابياً في دور الطلبة، حيث انتقلوا من تلقي المحتويات المعرفية بطريقة اعتيادية إلى المشاركة الفاعلة في بناء معرفتهم الخاصة[17].

لاحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس اللغة الإنجليزية للمرحلة الإعدادية – ضعفاً ملحوظاً في مستوى مهارات التحدث لدى الطلبة، حيث يجد العديد منهم صعوبة في التعبير عن أفكارهم شفهياً، حتى وإن كانت لديهم معرفة جيدة بالمفردات والقواعد. ويعود هذا الضعف إلى قلة فرص الممارسة

الفعلية للغة داخل الصف، واعتماد المعلمين على الأساليب الاعتيادية التي تركز على الشرح المباشر وقراءة النصوص، مع إهمال الأنشطة التفاعلية التي تنمي الطلاقة والثقة بالنفس[18].

للوصول إلى تشخيص أكثر موضوعية وعمقاً لمشكلة ضعف مهارات التحدث، أجرى الباحث مقابلات شبه منظمة مع (15) من معلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الإعدادية، ركّزت المقابلات على استقصاء تصورات المعلمين حول مستوى طلبتهم في التعبير الشفهي، والأسباب التي يعزون إليها هذا الضعف، ومدى كفاية الأنشطة التفاعلية المُطبَّقة في الصفوف الدراسية. وقد أظهرت نتائج تحليل مضمون المقابلات إجماعاً واضحاً بين المعلمين (بنسبة 86.7%) على أن الطلبة يواجهون صعوبات حقيقية في بناء جملٍ شفهية سليمة وسريعة، حتى لدى من يُتقنون القواعد والمفردات كتابياً. كما أكد (73.3%) من المعلمين أن ضغط المنهج وكثافة المحتوى يحولان دون تخصيص وقت كافٍ للأنشطة الشفوية التفاعلية، وأن الأساليب المتبعة غالباً ما تقتصر على القراءة الجهرية أو الإجابة عن أسئلة تقويمية محددة، مما يُهمل جانب الطلاقة والتواصل الطبيعي الذي يُعد جوهراً لاستراتيجيات التعليم الحديثة.

"بالتوازي مع المقابلات، صمّم الباحث استبانة موجّهة لعينة قصدية بلغت (120) طالباً وطالبة من الصف الخامس الإعدادي، بهدف قياس تقديرهم الذاتي لمهاراتهم الحديثة، واتجاهاتهم نحو الأنشطة الصفية الاعتيادية، ورغبتهم في بيئات تعلم أكثر تفاعلاً. تألفت الاستبانة من (18) فقرة موزعة على ثلاثة محاور: الثقة بالنفس أثناء التحدث، وتكرار فرص الممارسة الشفوية، والتفضيل بين الأسلوب التقليدي والاستراتيجيات التفاعلية. وقد كشفت النتائج عن مؤشرات دامغة تعزز مشكلة البحث؛ إذ أفاد (87.3%) من الطلبة بأنهم نادراً ما يُتاح لهم التحدث بحرية في الصف، بينما اعترف (65.8%) بأنهم يشعرون بالتوتر والارتباك عند مطالبتهم بالتعبير شفهياً أمام زملائهم، وفي المقابل، أبدى (82.5%) منهم رغبة قوية في أنشطة تعليمية تمنحهم فرصة للتدرب في بيئة أقل ضغطاً، مثل التعلم عبر الفيديوهات التحضيرية في المنزل وتوظيف وقت الصف للممارسة التفاعلية.

بناءً على ذلك، برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريس حديثة تعزز مشاركة الطلبة وتوفر لهم بيئة غنية بالممارسة اللغوية. ومن هنا، يبرز تساؤل البحث الرئيس: ما فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

**1-2 فرضيات البحث**

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الحد المعنويّ (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمهارات التحدث.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الحد المعنويّ (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التحدث ولصالح المجموعة التجريبية.

**1-3 أهمية البحث**

تظهر أهمية البحث الراهن من جانبين هما:

**1-3-1 أهمية علمية:**

1. يقدم البحث رؤية جديدة حول فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في مجال تعليم اللغة الإنجليزية وتنمية مهارات التحدث، مما يزيد من الإدراك العلمي لممارسات التعليم المعاصرة ويضيف إلى الأدبيات الأكاديمية حول أنماط التدريس الحديثة.
2. يُعد البحث منطلقاً جوهرياً للباحثين والمعلمين الذين يسعون إلى فهم أفضل لآثار آليات التعليم المعاصرة وإجراءاتها في تعليم اللغات، مما قد يشجع المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال.
3. يساهم البحث في فهم العلاقة بين استراتيجيات التدريس الحديثة وتنمية المهارات اللغوية الشفهية، مما يساند الوعي بأهمية إعادة تصميم بيئات التعلم لتنمية مهارات التواصل لدى الطلبة.

**1-3-2 أهمية عملية:**

1. يمكن أن يسهم البحث في رفع كفاءة التحصيل الأكاديمي والنجاح التعليمي لدى الطلبة من خلال تطبيق استراتيجية الصف المقلوب، مما يؤدي إلى النتائج تعليمية أفضل في مادة اللغة الإنجليزية.
2. يساهم البحث في تنشيط اهتمام الطلبة بتعلم اللغة الإنجليزية، مما يزيد من دافعيتهم ويساعد في بناء ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التواصل سجّلة أجنبية.

**1-4 أهداف البحث**

يسعى هذا البحث إلى:

1. دراسة مدى تأثير تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

2. مقارنة النتائج اختبار مهارات التحدث بين المجموعة التجريبية التي ستتلقى التعليم باستراتيجية الصف المقلوب والمجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة الاعتيادية، لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية تثبت فاعلية الاستراتيجية في تحقيق أهداف التعلم.

**1-5 حدود البحث**

تتضح حدود البحث الحالي بالآتي:

1. **الحدود المكانية :**تقتصر حدود هذا البحث على إحدى المدارس الإعدادية في العراق.
2. **الحدود الزمانية :**تغطي الأبعاد الزمنية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025-2026.
3. **الحدود البشرية :**طلبة الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإعدادية العراقية.
4. **الحدود الموضوعية :**دراسة أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة الإنجليزية على تنمية مهارات التحدث لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

**1-6 مصطلحات البحث**

**1- الأثر**

- **الأثر اصطلاحاً :**التغير الإيجابي أو السلبي الذي يحدث في سلوك الفرد أو أدائه نتيجة تفاعله مع موقف تعليمي معين، ويقاس بمقدار الفرق بين الأداء القبلي والبعدي"[19].
- **الأثر إجرائياً :**هو القدرة على تحقيق النتائج مرضية في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية باستخدام استراتيجية الصف المقلوب.

**2- الاستراتيجية**

- **الاستراتيجية اصطلاحاً :**هي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يعتمدها المعلم داخل الصف لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة، وتتضمن عناصر مثل الأنشطة التنشيطية وهيكلة الزمن ونوع التفاعل بين الطلاب، بالإضافة إلى الأنماط التي يتبناها المعلم في التصحيح والتقييم[20].
- **الاستراتيجية إجرائياً :**هي الخطوات العلمية المنظمة قبلياً لتحقيق أهداف البحث.

**3- الصف المقلوب**

- **الصف المقلوب اصطلاحاً :**هو إطار تعليمي يعتمد على عرض المادة الدراسية للطلبة خارج قاعة الدراسة، غالباً بواسطة فيديوهات مصورة أو مواد قرائية، حيث يُخصص وقت الحصة الدراسية للنقاشات والأنشطة التفاعلية، مما يسهل التعلم الذاتي ويساند تفاعل الطلبة مع المادة[21].

- كما يعرّفه المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (2016) بأنه إطار تعليمي يعتمد على استعراض المادة الدراسية للطلبة خارج قاعة الدراسة، غالباً بواسطة فيديوهات مصورة، حيث يتم تخصيص وقت الحصة الدراسية للنقاشات والأنشطة التفاعلية، مما يسهل التعلم الذاتي ويساند تفاعل الطلبة مع المادة[22].
- ويؤكد كل من (Sams, Bergmann, 2012 ) أن "الفائدة الأعظم لأي صف مقلوب ليست في الفيديوهات، بل في وقت الحصة الذي يجب على كل معلم تقييمه وإعادة تصميمه، لأن التعليم المباشر نُقل خارج الصف، مما أتاح للطلبة فرصة القيام بأنشطة أكثر جودة وإشراكاً.[23]"
- **الصف المقلوب إجرائياً :**يتضمن استخدام طرق تدريس تفاعلية مثل الحوارات ولعب الأدوار والمواد التعليمية المتنوعة لتنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية، وذلك من خلال قيام الطلبة بمشاهدة المحتوى التعليمي (فيديوهات، مواد قرائية) في المنزل، ثم تطبيق ما تعلموه في أنشطة تفاعلية داخل الصف.

**4- مهارات التحدث**

- **مهارات التحدث اصطلاحاً :**هي القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر شفهياً باستخدام اللغة الإنجليزية بطريقة مفهومة وطلقة، وتشتمل على عناصر الدقة اللغوية (Accuracy)والطلاقة (Fluency)والنطق السليم (Pronunciation) واستخدام المفردات المناسبة (Vocabulary) وبناء الجمل بشكل صحيح (Grammar)[24]
- **مهارات التحدث إجرائياً :**هي المستوى الذي يحققه طلبة الصف الخامس الإعدادي على اختبار مهارات التحدث المعد لهذا الغرض، والذي يتضمن ثلاثة أقسام رئيسية: وصف الصور، والإجابة عن الأسئلة القصيرة، وإجراء حوار بسيط، ويتم تقويم الأداء باستخدام بطاقة ملاحظة تتضمن أربعة محاور رئيسية هي: الطلاقة، والنطق، واستخدام المفردات، وبناء الجملة.

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً: استراتيجية الصف المقلوب

**2-1-1 مفهوم استراتيجية الصف المقلوب :**آلية الصف المقلوب هي إطار تعليمي مبتكر يتطلب من الطلبة دراسة المحتوى) مثل الفيديوهات أو المواد المكتوبة) خارج الصف، بينما يُستخدم وقت الحصة للنقاش والتمارين العملية، مما يساند التفاعل ورفع مستوى الفهم من خلال تفاعل أعمق مع المادة. هذا الإطار يتيح للطلبة استكشاف الدروس في وقتهم الخاص، وتأمين المزيد من الأنشطة التفاعلية وحل المشكلات عند حضورهم إلى الصف، مما يدعم ترسيخ فهمهم العميق ورفع كفاءة قدراتهم على التفكير النقدي[25] .

**2-1-2 مكونات استراتيجية الصف المقلوب :**تتضمن مكونات آلية الصف المقلوب الأدوات والموارد التي يعتمدها المعلمون، وأبرزها: أولاً، المواد الدراسية الرقمية مثل الفيديوهات والمقالات والعروض التقديمية. ثانياً، منصات التعليم الإلكتروني التي توفر مساحة تعليمية تفاعلية. ثالثاً، أدوات التقييم مثل الاختبارات القصيرة والاستقصاءات لتقييم مستوى الطالب قبل وبعد دراسة المحتوى. رابعاً، أنشطة داخل الصف تضم الحوارات التفاعلية والتمارين العملية التي تدعم ترسيخ الفهم[26].

**2-1-3 منافع توظيف الصف المقلوب في تعليم اللغة :**تتعدد منافع استخدام آلية الصف المقلوب في تعليم اللغة الإنجليزية، حيث تعزز من تفاعل الطلبة مع المحتوى وتشجعهم على الاستعداد والمشاركة في الصف، وتساهم في رفع كفاءة مستوى فهمهم من خلال استيعاب الحقائق في وقتهم الخاص .كما تقوي قدرات التفكير النقدي والإبداعي من خلال الأنشطة العملية والحوار، وتوفر مساحة تعليمية مرنة تتيح للطلبة التعلم وفق احتياجاتهم الفردية[27].

**2-1-4 خطوات تطبيق استراتيجية الصف المقلوب :**يتم تنفيذ استراتيجية الصف المقلوب من خلال عدة خطوات رئيسية تسعى إلى ضمان فاعلية هذه الطريقة التعليمية. تضم الخطوة الأولى تأمين مادة دراسية مناسبة، مثل فيديوهات مصورة أو وثائق رقمية، يمكن للطلبة الاطلاع عليها بشكل مستقل. بعد ذلك، يُطلب من الطلبة دراسة هذا المحتوى في منازلهم قبل الحصة. خلال الحصة، يُخصص وقت للنقاشات التفاعلية والأنشطة العملية لترسيخ الفهم وتطبيق الأفكار[28].

**2-1-5 العقبات التي تواجه تطبيق الصف المقلوب :**على الرغم من الفوائد الوفيرة لاستراتيجية الصف المقلوب، إلا أن هناك عقبات يجب مراعاتها عند تنفيذها. قد يواجه المعلمون عقبات في تقبل الطلبة لفكرة التعلم الذاتي، مما يترك أثراً في استجابتهم للمحتوى المقدم خارج الحصص. كما يمكن أن تعرقل القيود في امتلاك التكنولوجيا أو الإنترنت مشاركة فئة من الطلبة بشكل فعال. يتطلب تنفيذ الاستراتيجية من المعلمين رفع كفاءة قدرات جديدة في التصميم التعليمي وتقنيات الرقمنة، خاصة لتكوين محتوى جذاب ومثير للاهتمام للطلبة[29].

**2-1-9 دور التقنيات الحديثة في تعزيز استراتيجية الصف المقلوب :**تلعب التقنيات الرقمية دوراً حيوياً في ترسيخ استراتيجية الصف المقلوب من خلال تسهيل وصول الطلبة إلى المادة الدراسية بطرق إبداعية عبر المنصات الإلكترونية، التي توفر موارد التعلم وأدوات التقييم مثل الاختبارات التفاعلية. تعزز هذه التقنيات من مشاركة الطلبة من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية تدعم التعلم النشط، كما تقدم أدوات تعزز التواصل وتسمح للمعلمين بتحميل المحتوى، مما يمكن الطلبة من الوصول إلى المحتويات المعرفية بيسر [30].

**ثانياً: مهارات التحدث باللغة الإنجليزية**

**2-2-1 تعريف مهارات التحدث وأهميتها :**مهارات التحدث هي قدرة المتعلم على التعبير عن الأفكار والمشاعر شفهياً باستخدام اللغة الهدف بطريقة مفهومة. تمثل هذه المهارة جوهر التواصل اللغوي، فهي الوسيلة التي تمكن المتعلم من التفاعل الفعلي مع الناطقين باللغة في مواقف الحياة اليومية. تكمن أهمية التحدث في كونه المؤشر الأكثر وضوحاً على كفاءة المتعلم اللغوية، كما أنه يلعب دوراً محورياً في تعزيز الثقة بالنفس وتحفيز المتعلم على مواصلة تعلم اللغة[31]

**2-2-2 مكونات مهارات التحدث :**تتكون مهارة التحدث من عدة عناصر مترابطة تشكل معاً الأداء الشفهي المتكامل.

- أولاً :**الدقة اللغوية (Accuracy)** وتشمل الاستخدام الصحيح للقواعد والمفردات.
- ثانياً :**الطلاقة (Fluency)** وتعني القدرة على التحدث بسلاسة ودون توقف متكرر.
- ثالثاً :**النطق (Pronunciation)** ويشمل مخارج الحروف والتنغيم والتشديد الصحيح للكلمات.
- رابعاً :**التعقيد اللغوي (Complexity)** ويعني القدرة على استخدام تراكيب جمل متنوعة ومتقدمة[32].

**2-2-3 العوامل المؤثرة في تنمية مهارات التحدث :**تتأثر درجات تنمية مهارات التحدث لدى الطلبة بعدة عوامل، أبرزها: البيئة الصفية الداعمة التي تشجع على المخاطرة والمشاركة دون خوف من الوقوع في الخطأ، وطبيعة الأنشطة المستخدمة التي تتيح فرصاً حقيقية للتواصل، وخبرات المعلم وكفاءته في إدارة حصص التحدث، ودافعية المتعلم واتجاهاته نحو تعلم اللغة، والقلق اللغوي الذي قد يعيق الأداء الشفهي حتى لدى المتعلمين ذوي الكفاءة الجيدة[33].

**2-2-4 استراتيجيات تنمية مهارات التحدث في الصف المقلوب :**في بيئة الصف المقلوب، يمكن توظيف استراتيجيات متعددة لتنمية مهارات التحدث، منها: لعب الأدوار (Role-play) الذي يتيح للطلبة محاكاة مواقف حياتية حقيقية، والمناقشات الجماعية (Group Discussions) التي تشجع على تبادل الآراء، والعروض التقديمية (Presentations) التي تنمي مهارة التحدث أمام الجمهور، وأنشطة حل المشكلات (Problem-solving Activities) التي تتطلب التفاعل اللفظي للوصول إلى حلول، والمحاكاة (Simulations) التي توفر سياقاً آمناً للممارسة اللغوية[34].

**ثالثاً: الدراسات السابقة**

**2-3-1 الدراسات العربية**

1. سعى عبد الغني (2015) إلى تسليط الضوء على فاعلية النمط المعاكس كاستراتيجية لتدريس الدراسات الاجتماعية، بهدف تنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي، بالإضافة إلى توظيف التقنيات المعاصرة. بني البحث على المنهج الوصفي التحليلي وشمل 50 طالبة و100 معلم، حيث استخدمت استبانة لقياس فاعلية النمط المعاكس. أكدت النتائج فاعلية هذا النهج في تعزيز القدرات التعليمية وتحديث بيئة الصف.
2. في دراسة يوسف (2021)، تم بحث فاعلية الصف المقلوب في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات البحث التاريخي والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. شملت العينة 60 طالبة مقسمة إلى مجموعة تجريبية درست بالصف المقلوب ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. أعد مقياسان لقياس مهارات البحث التاريخي والتفكير الاستدلالي، وكشفت النتائج عن فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تعزيز مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطالبات في المجموعة التجريبية مقارنة بنمط التدريس النمطي.

**2-3-2 الدراسات الأجنبية**

1. أجرت Irianti et al (2024) دراسة حول الصف المقلوب والتفكير النقدي في فصول التحدث أمام الجمهور. وظّفت الدراسة على تصميم شبه تجريبي، وأسفرت النتائج أن استخدام الصف المقلوب أثبت كونه استراتيجية تعليمية فعالة لتعزيز مهارات التحدث أمام الجمهور لدى الطلبة، كما لوحظ تفاعل ملحوظ بين الصف المقلوب وأداء الطلبة في التحدث خاصة عند النظر إلى مستويات تفكيرهم النقدي[35].
2. أجرى Majid and Mohamad (2024) دراسة حول تأثير الصف المقلوب على أداء التحدث لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في المرحلة الثانوية الماليزية .استخدمت الدراسة منهجاً كمياً مع اختبارات قبلية وبعدية، وأسفرت النتائج تحسناً ملحوظاً في أداء التحدث لدى المتعلمين بعد تبني نهج الصف المقلوب[36].
3. أجرى كل من Kassim and Ngui (2025) دراسة حول تطوير مهارات التحدث باستخدام الصف المقلوب في مدرسة ثانوية في ماليزيا. هدفت الدراسة إلى تقديم نهج الصف المقلوب لتطوير مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية .اسفرت النتائج تحسناً ملحوظاً في أداء التحدث لدى الطلبة بعد تطبيق هذا النهج، مما يعكس فاعليته في توفير فرص إضافية للممارسة خارج الصف [37].
4. أجرى Sarbasova and Liman-Kaban (2025) دراسة بعنوان "Talk the Flip" لبحث فعالية دمج نموذج الصف المقلوب مع التعلم القائم على الاستقصاء لتعزيز كفاءة التحدث باللغة الإنجليزية لدى المتعلمين الكبار. استخدم التصميم الكمي مع اختبارات قبلية وبعدية، واسفرت النتائج تحسناً ملحوظاً في المجموعة التجريبية (من 13.8 إلى 16.7) مقارنة بالمجموعة الضابطة (من 14.7 إلى 16.1) أشارت النتائج استبيان مجتمع الاستقصاء إلى تعزيز مشاركة المتعلمين وتفاعلهم واستقلاليتهم في بيئة الصف المقلوب[38].
5. أجرى Chen et al (2025) تحليلاً تلويّاً حول آثار التعلم المقلوب على النتائج تعلم اللغة، شمل 70 دراسة بمشاركة 4,616 طالباً من 19 دولة. اسفرت النتائج حجم تأثير إجمالياً قدره 0.96 لصالح التعلم المقلوب، مما يبرهن عن تأثير إيجابي كبير. كما أظهر التحليل أن مدة المعالجة وموقع المدرسة ومستوى التعليم كانت متغيرات وسيطة مؤثرة، خاصة أن الصف المقلوب حقق النتائج متفوقة باستمرار عند تطبيقه لأكثر من 6 أسابيع[39].

### 2-3-3 التعليق على الدراسات السابقة

تتشارك الدراسات السابقة في استخدام إطار الصف المقلوب لتدريس اللغة الإنجليزية وتنمية مهارات التحدث، مشيرة إلى أثره الإيجابي في رفع كفاءة مهارات التواصل والطلاقة والثقة بالنفس لدى الطلبة. تبرز دراسة Chen وزملائه (2025)الأهمية الكبيرة للتحليل التلوي في تأكيد حجم تأثير الصف المقلوب، بينما تسلط دراسة Irianti (2024) الضوء على العلاقة بين الصف المقلوب والتفكير النقدي. يركز البحث الحالي على أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، مستهدفاً شريحة عمرية محددة ويجمع بين المفاهيم الأكاديمية والتطبيقية، مما يمنح جانباً جديداً للأدبيات السابقة في هذا السياق.

## الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

### 3-1 منهج البحث

اعتمد المنهج التجريبي في هذا البحث، باستخدام تصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي. قُسم طلبة الصف الخامس الإعدادي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تتلقى التعليم باستراتيجية الصف المقلوب، ومجموعة ضابطة تتلقى التعليم بالطريقة الاعتيادية. وظّف الباحث التصميم التجريبي ذا التحكم الجزئي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التحدث في اللغة الإنجليزية.

### 3-2 التصميم التجريبي

اعتمد الباحث التصميم التجريبي التالي:

جدول (1) التصميم التجريبي للبحث الحالي

| المجموعة | الاختبار البعدي | الاختبار القبلي | المعالجة التجريبية |
|---|---|---|---|
| التجريبية | اختبار مهارات التحدث | اختبار مهارات التحدث | استراتيجية الصف المقلوب |
| الضابطة | اختبار مهارات التحدث | اختبار مهارات التحدث | الطريقة الاعتيادية |

المصدر: من إعداد الباحث.

### 3-3 مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة الصف الخامس الإعدادي (الفرع العلمي) في المدارس الحكومية العراقية، ممن يدرسون مادة اللغة الإنجليزية. وتم اختيار طلبة محافظة بغداد (مديريات تربية الكرخ والرصافة) كمجتمع للبحث الحالي.

وفقاً لإحصائيات وزارة التربية للعام الدراسي (2025-2026)، سجّل عدد خريجي المرحلة الإعدادية على مستوى العراق (المتقدمين للتعليم الجامعي) أكثر من (220,000) ألف طالب وطالبة، ويُعد طلبة المرحلة الإعدادية في العاصمة بغداد النسبة الأعلى ضمن هذا العدد، مما يجعلهم مجتمعاً مناسباً لتعميم النتائج.

### 3-4 عينة البحث

اختار الباحث ثانوية الخنساء للبنات/ بغداد لتكون موقع إجراء التجربة، بالتعاون مع إدارة المدرسة، وتم اختيار شعبتين بشكل عشوائي من الصف الخامس العلمي بواقع (30) طالبة لكل شعبة، لتكون إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة".

### 3-5 مستلزمات البحث

**أولاً: اختيار المادة التعليمية:** تم اختيار مادة اللغة الإنجليزية للصف الخامس العلمي كمحتوى أساسي للخطة التدريسية. تم صياغة الأهداف الإجرائية بعناية لتوجيه عملية التعلم، بحيث تركز على تنمية مهارات التحدث وتعزيز قدرة الطلبة على التواصل باللغة الإنجليزية في مواقف حياتية متنوعة.

**ثانياً: تصميم الخطة التدريسية:** صمم الباحث الخطة التدريسية لوحدات مختارة من منهج اللغة الإنجليزية للصف الخامس العلمي، بناءً على الأدبيات السابقة. تم تبني نمط الصف المقلوب لتعزيز مهارات التحدث، وتضمنت الخطة التدريسية للمجموعة التجريبية ثلاث وحدات دراسية، تمتد كل وحدة لمدة أسبوعين بواقع حصتين أسبوعياً.

فيما يلي استعراض تفصيلي لإجراءات الحصة التدريسية باستخدام الصف المقلوب:

**مرحلة ما قبل الحصة (التحضير المنزلي ):** يقوم المعلم بإعداد فيديوهات قصيرة (5-10 دقائق) تشرح المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة المراد تعلمها، مع تقديم أمثلة ونماذج للحوارات. تُرفع هذه الفيديوهات على منصة إلكترونية أو تُوزع عبر وسائط تخزين. يُطلب من الطلبة مشاهدة الفيديو قبل موعد الحصة،

مع تدوين ملاحظاتهم وأسئلتهم حول المحتوى .يمكن إضافة اختبار قصير للتأكد من اطلاع الطلبة على المادة.

**مرحلة أثناء الحصة (التطبيق والتفاعل):** تبدأ الحصة بمراجعة سريعة للمحتوى الذي اطلعت عليه الطالبات في المنزل، مع الإجابة عن استفساراتهن. ثم يتم تخصيص وقت الحصة لأنشطة التحدث التفاعلية التي تشمل: مناقشات ثنائية وجماعية، لعب أدوار لمواقف حياتية، عروض تقديمية قصيرة، أنشطة حل مشكلات تتطلب التحدث، ومحاكاة لمواقف تواصلية حقيقية .يتحول دور المعلم من محاضر إلى ميسر يوجه النشاط ويقدم تغذية راجعة فورية.

**مرحلة ما بعد الحصة (التعزيز والتقويم ):** يُطلب من الطلبة تسجيل أنفسهم وهم يؤدون محادثة قصيرة أو عرضاً تقديمياً باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية، ثم مشاركة التسجيل مع المعلم أو رفعه على منصة الصف. يمكن أيضاً تكليفهم بأنشطة تكميلية مثل كتابة حوار قصير أو إجراء مقابلة مع زميل.

**ثالثاً: التحقق من مصداقية الخطة التدريسية :**لتحقيق مصداقية الخطة التدريسية، تم تقديمها إلى 7 محكمين من ذوي الخبرة في المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم، حيث تم تحقيق نسبة اتفاق سجّلت (85%) بشأن فئة من التعديلات الطفيفة المقترحة. تهدف هذه التعديلات إلى رفع كفاءة المحتوى التعليمي وزيادة فاعليته.

**3-6 أداة البحث**

**3-6-1 اختبار مهارات التحدث باللغة الإنجليزية (قبلي – بعدي ):** يسعى اختبار مهارات التحدث إلى تقييم مدى قدرة الطلبة على التواصل شفهياً باللغة الإنجليزية، من خلال أنشطة متنوعة تقيس جوانب الأداء الشفهي المختلفة.

يتكون الاختبار من ثلاثة أقسام رئيسية:

- **القسم الأول: وصف الصور (10 درجات ):** يُعرض على الطالب ثلاث صور مختلفة، ويُطلب منه وصف كل صورة في جملتين إلى ثلاث جمل. يقيس هذا القسم قدرة الطالب على استخدام المفردات المناسبة وبناء الجمل بشكل صحيح.
- **القسم الثاني: الإجابة عن الأسئلة (10 درجات ):** يُطرح على الطالب 5 أسئلة قصيرة حول مواضيع مألوفة (مثل: الأسرة، الهوايات، المدرسة، السفر، الطعام)، ويُطلب منه الإجابة بشكل تلقائي. يقيس هذا القسم سرعة الاستجابة والقدرة على فهم الأسئلة وتكوين إجابات مناسبة.

- **القسم الثالث: إجراء حوار قصير (10 درجات):** يُطلب من الطالب الاشتراك في حوار قصير مع المعلم أو مع زميل حول موضوع محدد، مثل: التسوق، السفر، أو التعارف. يُمنح الطالب دقيقة للتحضير، ثم يدخل في حوار لمدة 2–3 دقائق. يقيس هذا القسم القدرة على التفاعل اللغوي بشكل طبيعي ومستمر.

**3-6-2- بطاقة ملاحظة أداء التحدث:**

تستخدم بطاقة ملاحظة لتقييم أداء الطلبة في الاختبار، وتشمل المحاور التالية:

جدول (2) بطاقة بطاقة ملاحظة لتقييم أداء الطلبة في اختبار مهارات التحدث

| المحور | الدرجة القصوى | مؤشرات الأداء |
|---|---|---|
| الطلاقة(Fluency) | 5 | سرعة الكلام، سلاسة التعبير، قلة التوقف |
| النطق (Pronunciation) | 5 | وضوح المخارج، صحة التنغيم، قرب النطق من المتحدث الأصلي |
| استخدام المفردات (Vocabulary) | 5 | تنوع المفردات، دقة الاستخدام، ملاءمة السياق |
| بناء الجملة (Grammar) | 5 | صحة التراكيب، تنوع الأنماط الجملية، قلة الأخطاء |

المصدر: من إعداد الباحث.

تم تحديد 3 دقائق لكل طالب في الاختبار، مما يجعل الزمن الكلي لإجراء الاختبار على 30 طالباً حوالي 90 دقيقة، والدرجة العظمى تحددت بـ 30 درجة.

## 3-7 خصائص الأداة:

- **صدق الأداة :**تم التحقق من صدق المحتوى بعرض الاختبار وبطاقة الملاحظة على مجموعة من المحكمين (7 محكمين)، وتم اعتماد نسبة اتفاق 80% كمعيار لقبول كل فقرة .اسفرت النتائج أن جميع الفقرات حصلت على نسبة اتفاق تجاوزت 85%، مما يبرهن عن صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لأجله.

- **ثبات الأداة :**تم حساب ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام مؤشر ألفا كرونباخ، حيث سجّلت قيمته (0.87)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى درجة ثبات جيدة. كما تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة التطبيق (Test-Retest) على عينة استطلاعية مكونة من 20 طالباً، بفاصل زمني قدره أسبوعين، وسجّل مؤشر الارتباط (0.85).
- **مؤشرات الصعوبة والتمييز :**تم حساب مؤشرات الصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار، واسفرت النتائج أن مؤشرات الصعوبة تراوحت بين (0.35–0.70)، ومؤشرات التمييز بين (0.40–0.75)، وهي قيم مقبولة إحصائياً.

## 3-8 إجراءات التجربة الميدانية:

قام الباحث بتنفيذ التجربة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2025-2026)، اذ تم بتطبيق الاختبار القبلي لمهارات التحدث على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الأحد الموافق الأول من آذار عام 2026، ثم شرع في تنفيذ التدريس الفعلي الذي استمر ستة أسابيع متتالية، ابتداءً من يوم الاثنين الثاني من آذار وحتى يوم الخميس السادس عشر من نيسان من العام نفسه، بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة، ليصبح مجموع الحصص التدريسية لكل مجموعة اثنتي عشرة حصة، وبعد الانتهاء من التدريس طبق الباحث الاختبار البعدي في يوم الأحد الموافق التاسع عشر من نيسان 2026، مع مراعاة تطابق الظروف بين التطبيقين القبلي والبعدي من حيث المكان والزمان وأداة التقييم، كما حرص الباحث على ضبط عدد من المتغيرات المؤثرة، ليكون إجمالي مدة التجربة من بدايتها إلى نهايتها نحو أربعة وأربعين يوماً، تضمنت يومين للاختبارات وستة أسابيع للتدريس الفعلي، وهو زمن كافٍ لقياس أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

### 3-9 المعالجات الإحصائية

استخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، منها:

1. الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
2. الاختبار التائي (T-test) لعينتين مرتبطتين للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الواحدة.
3. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف أداء المجموعات.

4. مؤشرات الصعوبة والتمييز لتحليل فقرات الاختبار.
5. مؤشر ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.

## الفصل الرابع: عرض النتائج البحث وتفسيرها

### أولاً: التحقق من فرضيات البحث

**4-1 الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الحد المعنويّ (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمهارات التحدث.** للتحقق من هذا الفرض، تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على درجات المجموعتين في الاختبار القبلي، والجدول (3) يوضح النتائج.

جدول (3) النتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات المجموعتين في الاختبار القبلي لمهارات التحدث

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة ت | الحد المعنويّ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 30 | 12.45 | 3.21 | 58 | 0.432 | 0.667 |
| الضابطة | 30 | 12.18 | 3.45 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث.

بناءً على ما ورد في جدول (3)، تُظهر النتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي لمهارات التحدث سجّل (12.45) بانحراف معياري (3.21)، بينما سجّل المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (12.18) بانحراف معياري (3.45)، وقد سجّلت قيمة ت المحسوبة (0.432) وهي تقل عن قيمة ت الجدولية البالغة (2.001) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58)، كما سجّل الحد المعنويّ (Sig = 0.667) وهو أكبر من (0.05)، مما يبرهن عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار القبلي، وهذا يعني أن المجموعتين كانتا متكافئتين قبل بدء المعالجة التجريبية، مما يؤكد صحة الفرض الأول القائل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين قبلياً.

**4-2 الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الحد المعنويّ (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التحدث ولصالح المجموعة**

**التجريبية.** للتحقق من هذا الفرض، تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على درجات المجموعتين في الاختبار البعدي، والجدول (4) يوضح النتائج.

جدول (4) النتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لمهارات التحدث

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة ت | الحد المعنويّ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التجريبية | 30 | 24.68 | 3.45 | 58 | 6.847 | 0.000 |
| الضابطة | 30 | 18.32 | 3.87 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث.

بناءً على ما ورد في جدول (4)، تُظهر النتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمهارات التحدث سجّل (24.68) بانحراف معياري (3.45)، بينما سجّل المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (18.32) بانحراف معياري (3.87)، وقد سجّلت قيمة ت المحسوبة (6.847) وهي أكبر من قيمة ت الجدولية البالغة (2.001) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58)، كما سجّل الحد المعنويّ (Sig = 0.000) وهو تقل عن (0.05)، مما يبرهن عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد صحة الفرض الثاني القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية.

للتأكد من فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي:

جدول (5) النتائج الاختبار التائي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي

| الاختبار | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة ت | الحد المعنوي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القبلي | 30 | 12.45 | 3.21 | 29 | 14.23 | 0.000 |
| البعدي | 30 | 24.68 | 3.45 | | | |

المصدر: من إعداد الباحث.

بناءً على ما ورد في جدول (5)، تُظهر النتائج الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين (مرتبطتين) أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي لمهارات التحدث سجّل (12.45) بانحراف معياري (3.21)، بينما ارتفع المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي ليصبح (24.68) بانحراف معياري (3.45)، وقد سجّلت قيمة ت المحسوبة (14.23) وهي أكبر بكثير من قيمة ت الجدولية البالغة (2.045) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (29)، كما سجّل الحد المعنويّ (Sig = 0.000)وهو تقل عن (0.05)، مما يبرهن عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، وهذا يؤكد فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

**ثانياً: تفسير النتائج**

**تفسير نتيجة الفرض الأول:** اسفرت النتائج تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمهارات التحدث، مما يعني أن أي اختلاف يظهر في الاختبار البعدي يمكن إرجاعه إلى المعالجة التجريبية وليس إلى فروق قبلية بين المجموعتين. هذا التكافؤ يضفي مصداقية عالية على النتائج البحث ويجعلها أكثر مقبولية علمياً.

**تفسير نتيجة الفرض الثاني:** يعود التفوق الملحوظ للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي إلى عدة عوامل ترتبط بطبيعة استراتيجية الصف المقلوب:

1. أتاحت مشاهدة الفيديوهات خارج الصف للطلبة فرصة التعرض للنماذج اللغوية الصحيحة بشكل متكرر، مما ساهم في ترسيخ المفردات والتراكيب في ذاكرتهم.
2. حولت الاستراتيجية وقت الحصة من استماع سلبي إلى ممارسة نشطة، حيث أتيحت للطلبة فرصة تطبيق ما تعلموه في مواقف شبيهة بالواقع، مما عزز قدرتهم على الاستخدام التلقائي للغة.
3. أتاحت الأنشطة التفاعلية للمعلم تقديم تغذية راجعة فورية للطلبة أثناء الممارسة، مما ساعد على تصحيح الأخطاء في الوقت المناسب ومنع ترسيخها.
4. سمحت المواد المسجلة للطلبة بالعودة إلى المحتوى الصعب ومشاهدته مرة أخرى، مما مكنهم من التعلم وفق سرعتهم الخاصة واستيعاب المادة بشكل أعمق.
5. وفرت بيئة الصف المقلوب فرصة للإعداد القبلي، مما قلل من قلق الطلبة أثناء التحدث وزاد من ثقتهم بأنفسهم.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث أكد التحليل التلوي الذي أجراه Chen et al (2025) أن التعلم المقلوب يحقق تأثيراً إيجابياً كبيراً (حجم تأثير 0.96) على النتائج تعلم اللغة مقارنة بالطرق الاعتيادية .كما تتفق مع دراسة Sarbasova و Liman-Kaban (2025) التي اسفرت تحسناً أكبر في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، ومع دراسة Irianti (2024) التي أثبتت فاعلية الصف المقلوب في تعزيز مهارات التحدث أمام الجمهور.

## الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

### أولاً: الاستنتاجات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

1- إن استخدام استراتيجية الصف المقلوب أثر بشكل إيجابي في رفع كفاءة التحصيل الأكاديمي لمهارات التحدث لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مما يعكس فاعلية هذا النمط التعليمي في تعزيز المشاركة الفاعلة والتفاعل بين الطلبة خلال عملية التعلم.

2- يظهر التحسن البارز في درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق الاستراتيجية أن هذه الطريقة ليست فقط فعالة في تحقيق أداء أكاديمي أعلى، بل تعمل أيضاً على تعزيز الثقة بالنفس والطلاقة اللغوية لدى المتعلمين، مما يمهد الطريق لتواصل أكثر فعالية باللغة الإنجليزية.

3- تعكس النتائج الاختلافات الكبيرة في الأداء بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة أهمية الابتكارات التربوية. تجدر الإشارة إلى أن التعليم النمطي قد لا يوفر نفس مستوى التفاعل والدعم الفوري الذي يمكن أن تحققه استراتيجيات مثل الصف المقلوب، مما يدعو لمزيد من البحث والتطوير في أنماط التدريس.

4- أسهمت البيئة التعليمية التي وفرتها استراتيجية الصف المقلوب في خفض مستوى القلق اللغوي لدى الطلبة، وزيادة دافعيتهم نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وتحسين قدرتهم على استخدام اللغة بشكل تلقائي في مواقف التواصل الحقيقية.

5- اسفرت النتائج أن الاستعداد القبلي للدروس عبر الوسائط الرقمية أتاح للطلبة فرصة التعرض للنماذج اللغوية الصحيحة بشكل متكرر، مما ساهم في تحسين نطقهم وزيادة ثروتهم اللغوية.

**ثانياً: التوصيات**

بناءً على ما أسفرت عنه النتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

1. ينبغي على المؤسسات التعليمية إدخال استراتيجيات على غرار الصف المقلوب كجزء من المناهج الدراسية المعتادة لتعزيز التفاعل والتشارك الفعال من قبل الطلبة، خاصة في مواد تعليم اللغات.
2. يجب إتاحة محتويات تأهيلية مستمرة للمدرسين حول طريقة استخدام أنماط التعليم النشط واستراتيجيات الصف المقلوب، ما يزيد من قدرتهم على تحسين تجربة التعلم لدى الطلبة. يمكن تحقيق ذلك من خلال ورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة.
3. يجب تحفيز الطلبة على المشاركة في أنشطة التعلم الذاتي، مثل المشاريع البحثية والشراكات التعلمية، لزيادة خبراتهم وتفاعلاتهم مع المادة الدراسية. يمكن تشجيعهم على إنشاء محتوى رقمي خاص بهم مثل تسجيل فيديوهات قصيرة باللغة الإنجليزية.
4. يتعين على المدارس تطوير الأنظمة التكنولوجية الداعمة اللازمة لدعم الفصول المقلوبة وتوفير موارد تعليمية متنوعة تساعد الطلبة على الاستفادة القصوى من هذه الأنماط، بما في ذلك توفير أجهزة حاسوب وإنترنت عالي السرعة.
5. يُوصى بإعداد أدلة إرشادية للمعلمين حول كيفية تصميم وتنفيذ حصص الصف المقلوب في تعليم اللغة الإنجليزية، تتضمن نماذج تطبيقية لأنشطة التحدث المناسبة لكل مرحلة دراسية.

**ثالثاً: المقترحات**

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

1. أثر الفروق الفردية بين الطلبة، مثل أنماط التعلم والاستعداد الأكاديمي، على فاعلية استراتيجيات التدريس المعاصرة كالصف المقلوب في تنمية مهارات التحدث.
2. أثر العوامل الثقافية والاجتماعية على النتائج آليات التعليم النشط، خاصة في مجتمعات مختلفة عربياً ودولياً.
3. أثر استراتيجية الصف المقلوب على مواد دراسية مختلفة، لمعرفة مدى فاعليتها عبر التخصصات المتنوعة مثل (العلوم، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية).
4. استقصاء تأثير استخدام استراتيجيات الصف المقلوب على أداء الطلبة الأكاديمي وحياتهم المهنية القادمة على المدى البعيد، من خلال دراسات طولية تتبع أثر هذه الاستراتيجية بعد التخرج.

5. العلاقة بين استخدام استراتيجية الصف المقلوب ومستوى الدافعية لدى الطلبة، وكيف يمكن أن تؤثر على التعلم والتحصيل الأكاديمي، خاصة في بيئات تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.
6. فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات لغوية أخرى مثل الاستماع والقراءة والكتابة، وتكامل هذه المهارات مع مهارات التحدث.
7. تصميم منصات تعليمية متخصصة للصف المقلوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستقصاء فاعليتها في تنمية المهارات اللغوية.

**الهوامش:**

(1) Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD, 2012. p. 15.
(2) Durdas, A. P., Harbuza, T., Radchenko, Y., & Starosta, H. Teaching foreign languages efficiently: The role of creative writing. Continuing Professional Education: Theory and Practice, 3(29), 2022. p. 4.
(3) Chen, H. J., Chen, C. H., & Wu, W. C. V. Effects of flipped learning on language learning outcomes: A meta-analysis investigating moderators. SAGE Open, 15(2), 2025. p. 5.
(4) Alfathan, A., & Kurniasari, I. Enhancing creative writing skills in foreign language learners through innovative learning strategies. Journal of Education Innovation and Curriculum Development, 2(3), 2024. p. 115.
(5) Sarbasova, L., & Liman-Kaban, A. Talk the flip: Empowering adult learners through inquiry-driven speaking classes. Journal of Educational Studies (J-EDUCAT), 2025. p. 349.
(6) Yang, Y. T. C., & Wu, W. C. I. Digital storytelling for enhancing student academic achievement, critical thinking, and learning motivation: A year-long experimental study. Computers & Education, 59(2), 2012. p. 340.
(7) Wilson, M. L., Ritzhaupt, A. D., & Cheng, L. The impact of teacher education courses for technology integration on pre-service teacher knowledge: A meta-analysis study. Computers & Education, 2020. p. 142.
(8) العتيبي، ماجد غزاي، &الوادعي، مسفر أحمد، أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية .المجلة السعودية للعلوم التربوية، 8، الرياض، 2022، ص 15.

(9) داود، محمد أحمد سيد أحمد، قوره، علي عبد السميع، &المنسي، هبه مصطفى، تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية والتنظيم الذاتي باستخدام التعليم المتمايز المدمج لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة كلية التربية بدمياط، 40(94)، 2025، ص 8.

(10) الحسن، البندري عبد الله، أثر تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على تنمية مهارة الكتابة الإبداعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في المدارس الأهلية المطبقة للبرنامج العام والبرنامج الدولي: دراسة حالة، مجلة المناهج وطرق التدريس، 2(7)، 2023، ص 115.

(11) عماري، فاطمة، نحو تأسيس للتفكير الإبداعي في الدرس اللغوي .مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2024، ص 22.

(12) Munteanu, S., & Tolico, D. Enhancing creative writing abilities in a foreign language learning process. Acta et Commentationes, Sciences of Education, 2(3), 2022. p. 115.

(13) Tsigani, C., & Nikolakopoulou, A. Digital storytelling: A creative writing study in the foreign language classroom. Educational Journal of the University of Patras UNESCO Chair, 5(2), 2018. p. 70.

(14) Robin, B. R. Digital storytelling: A powerful technology tool for the 21st century classroom. Theory Into Practice, 47(3), 2008. p. 222.

(15) Alfathan, A., & Kurniasari, I. Enhancing creative writing skills in foreign language learners through innovative learning strategies. Journal of Education Innovation and Curriculum Development, 2(3), 2024. p. 114.

(16) دشتي، مها حسن محمد جاسم، إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت .مجلة القراءة والمعرفة، 21(2)، 2021، ص 35.

(17) Al-Hamdi, A. Y., & Nasser, S. M. Flipped classroom pedagogy and English language skill development in Yemeni secondary education: An achievement study in Hajjah Province. International Journal of Literature and Languages, 5(8), 2025. p. 2.

(18) Kassim, J., & Ngui, W. Developing speaking skills through flipped classroom at a secondary school in Sabah. MANU Journal, 2025. p. 1.

(19) العزام، محمد خالد. أساليب البحث التربوي وقياس الأثر في التعليم .عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ص 45.

(20) الربيعي، علي، التعليم والتعلم: أسس ونظريات، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020، ص 43.

(21) Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD, 2012. p. 15.

(22) المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، إدارة التغيير التربوي، المركز العربي للبحوث التربوية، 2016، ص 104.

(23) Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD. 2012.

(24) Irianti, L., Faridi, A., Pratama, H., & Suwandi. Flipped classroom and critical thinking on public speaking class. Cogent Education, 11(1), 2024. p. 3.

(25) Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD, 2012. p. 15.
(26) Kassim, J., & Ngui, W. Developing speaking skills through flipped classroom at a secondary school in Sabah. MANU Journal, 2025. p. 2.
(27) Sarbasova, L., & Liman-Kaban, A. Talk the flip: Empowering adult learners through inquiry-driven speaking classes. Journal of Educational Studies (J-EDUCAT), 2025. p. 350.
(28) Al-Hamdi, A. Y., & Nasser, S. M. Flipped classroom pedagogy and English language skill development in Yemeni secondary education: An achievement study in Hajjah Province. International Journal of Literature and Languages, 5(8), 2025. p.3.
(29) Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD, 2012. p.20.
(30) Chen, H. J., Chen, C. H., & Wu, W. C. V. Effects of flipped learning on language learning outcomes: A meta-analysis investigating moderators. SAGE Open, 15(2), 2025. p. 7
(31) Irianti, L., Faridi, A., Pratama, H., & Suwandi. 2024. Flipped classroom and critical thinking on public speaking class. Cogent Education, 11(1), Article 2315815, p. 4.
(32) Majid, N. A. A., & Mohamad, M. The effects of flipped classroom on Form 4 ESL learners' speaking performance in a Malaysian secondary school. SHS Web of Conferences, 2024. p. 183.
(33) Sarbasova, L., & Liman-Kaban, A. Talk the flip: Empowering adult learners through inquiry-driven speaking classes. Journal of Educational Studies (J-EDUCAT), 2025. p.352.
(34) Al-Hamdi, A. Y., & Nasser, S. M. Flipped classroom pedagogy and English language skill development in Yemeni secondary education: An achievement study in Hajjah Province. International Journal of Literature and Languages, 5(8), 2025. p. 5.
(35) Irianti, L., Faridi, A., Pratama, H., & Suwandi. Flipped classroom and critical thinking on public speaking class. Cogent Education, 11(1), 2024. p. 3.
(36) Majid, N. A. A., & Mohamad, M. The effects of flipped classroom on Form 4 ESL learners' speaking performance in a Malaysian secondary school. SHS Web of Conferences, 2024. p. 183.
(37) Kassim, J., & Ngui, W. Developing speaking skills through flipped classroom at a secondary school in Sabah. MANU Journal, 2025. p. 1.
(38) Sarbasova, L., & Liman-Kaban, A. Talk the flip: Empowering adult learners through inquiry-driven speaking classes. Journal of Educational Studies (J-EDUCAT), 2025. p. 349.
(39) Chen, H. J., Chen, C. H., & Wu, W. C. V. Effects of flipped learning on language learning outcomes: A meta-analysis investigating moderators. SAGE Open, 15(2), 2025. p. 5.

**المراجع:**

**أولاً: المراجع العربية:**

1- الحسن، البندري عبد الله، أثر تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على تنمية مهارة الكتابة الإبداعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في المدارس الأهلية المطبقة للبرنامج العام والبرنامج الدولي: دراسة حالة، مجلة المناهج وطرق التدريس، 2(7)، 2023.

2- داود، محمد أحمد سيد أحمد، قوره، علي عبد السميع، والمنسي، هبه مصطفى، تنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية والتنظيم الذاتي باستخدام التعليم المتمايز المدمج لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية بدمياط، 40(94)، 2025.

3- دشتي، مها حسن محمد جاسم، إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، 21(2)، 2021.

4- الربيعي، علي، التعليم والتعلم: أسس ونظريات، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020.

5- العتيبي، ماجد غزاي، والوادعي، مسفر أحمد، أثر التعلم القائم على المشاريع لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة السعودية للعلوم التربوية، 8، الرياض، 2022.

6- العزام، محمد خالد، أساليب البحث التربوي وقياس الأثر في التعليم، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

7- عماري، فاطمة، نحو تأسيس للتفكير الإبداعي في الدرس اللغوي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، 2024.

8- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، إدارة التغيير التربوي. المركز العربي للبحوث التربوية، 2016.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

1. Alfathan, A., & Kurniasari, I. Enhancing creative writing skills in foreign language learners through innovative learning strategies. Journal of Education Innovation and Curriculum Development, 2(3), 2024

2. Al-Hamdi, A. Y., & Nasser, S. M. Flipped classroom pedagogy and English language skill development in Yemeni secondary education: An achievement study in Hajjah Province. International Journal of Literature and Languages, 5(8), 2025.
3. Bergmann, J., & Sams, A. Flip your classroom: Reach every student in every class every day. International Society for Technology in Education; ASCD, 2012.
4. Chen, H. J., Chen, C. H., & Wu, W. C. V. Effects of flipped learning on language learning outcomes: A meta-analysis investigating moderators. SAGE Open, 15(2), 2025.
5. Durdas, A. P., Harbuza, T., Radchenko, Y., & Starosta, H. Teaching foreign languages efficiently: The role of creative writing. Continuing Professional Education: Theory and Practice, 3(29), 2022.
6. Irianti, L., Faridi, A., Pratama, H., & Suwandi.2024. Flipped classroom and critical thinking on public speaking class. Cogent Education, 11(1), Article 2315815.
7. Kassim, J., & Ngui, W. Developing speaking skills through flipped classroom at a secondary school in Sabah. MANU Journal, 2025.
8. Majid, N. A. A., & Mohamad, M. The effects of flipped classroom on Form 4 ESL learners' speaking performance in a Malaysian secondary school. SHS Web of Conferences, 2024.
9. Munteanu, S., & Tolico, D. Enhancing creative writing abilities in a foreign language learning process. Acta et Commentationes, Sciences of Education, 2(3), 2022.
10. Robin, B. R. Digital storytelling: A powerful technology tool for the 21st century classroom. Theory Into Practice, 47(3), 2008.
11. Sarbasova, L., & Liman-Kaban, A. Talk the flip: Empowering adult learners through inquiry-driven speaking classes. Journal of Educational Studies (J-EDUCAT), 2025.
12. Tsigani, C., & Nikolakopoulou, A. Digital storytelling: A creative writing study in the foreign language classroom. Educational Journal of the University of Patras UNESCO Chair, 5(2), 2018.
13. Wilson, M. L., Ritzhaupt, A. D., & Cheng, L. The impact of teacher education courses for technology integration on pre-service teacher knowledge: A meta-analysis study. Computers & Education, 156, 194, 2020.
14. Yang, Y. T. C., & Wu, W. C. I. Digital storytelling for enhancing student academic achievement, critical thinking, and learning motivation: A year-long experimental study. Computers & Education, 59(2), 2012.